العرب
الخميس 2021/09/16
السنة 44 العدد 12181

انكفاء السعودية يمنح تركيا لعب دور «حامية سنة لبنان»

الجماعة الإسلامية في لبنان تبشر بالنموذج التركي

تسعى تركيا لاستثمار الانكفاء العربي وخاصة السعودي عن الساحة اللبنانية من أجل تقوية نفوذها في البلاد خدمة لأجنداتها. ويبدو المكون السني الذي لم يعد يلقى اهتماما من الرياض أيسر الطرق لتعزيز أنقرة لحضورها.

الطائفية ورقة تركية لتوسيع النفوذ

بيروت – يترك الابتعاد السعودي بسبب معارضة الرياض لحزب الله في لبنان المجال لتوسع الدور التركي، حيث تقدم أنقرة نفسها كـ"حامية للسنة"، وهو دور ارتبط بالسعودية خلال العقود الماضية.

ودعا الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان عزام الأيوبي اللبنانيين الأربعاء إلى "استلهام" التجربة التركية في المرحلة المقبلة.

وقال الأيوبي خلال ندوة نظمها منتدى الدراسات والبحوث تحت عنوان "النهضة التركية وأثرها على الطائفة السنية في لبنان"، "إن جزءا مما يشغل تفكير المسلمين السنة في لبنان هو الدور الذي يمكن لتركيا أن تقوم به في البلد لصالحهم، انطلاقا من بحثهم عن سبيل لإعادة التوازن المفقود في لبنان".

وأشار إلى أن "المسلمين السنة في لبنان يتطلعون إلى أي قوة يمكن أن تدعمهم من أجل التوازن الداخلي، وذلك نتيجة شعورهم بحال الضعف أمام المكونات الأخرى".

عزام الأيوبي

المسلمون السنة يتطلعون إلى الدعم من أجل التوازن الداخلي

وباتت أنقرة تستثمر بشكل جلي الانكفاء السعودي عن المشهد اللبناني، خصوصا بعد حادثة مرفأ بيروت العام الماضي وعدم مبالاة الرياض بالتطورات السياسية هناك، للتبشير عبر أذرعها المحلية بالنموذج التركي وقدرته على إحداث التوازن الداخلي بين الطوائف اللبنانية.

ولا تخفي الرياض عدم رضاها عمّا يجري في لبنان من تطورات سياسية وتوقفت عن تقديم أيّ دعم اقتصادي للبلاد عقب انفجار مرفأ بيروت العام الماضي، فضلا عن تقليص بعثتها الدبلوماسية في بيروت.

وترى الرياض على لسان كبار المسؤولين فيها أن الدولة اللبنانية صارت خاضعة كليا لسطوة حزب الله، الأمر الذي يحول دون حضورها السياسي والاستثماري في لبنان.

وتعتبر مصادر سياسية تتابع التحرك التركي في لبنان أن رهان أنقرة في الوقت الحاضر هو على ملء الفراغ العربي في البلد انطلاقا من اللعب على ورقة الطائفية عبر أذرعها الخيرية والإسلامية.

وتوظف تركيا عدّة آليات لاختراق المجتمع السنّي في لبنان، عبر توظيف الجماعة الإسلامية والمساعدات الإنسانية، مستغلّة الوضع الاقتصادي الصعب وفتور الدور العربي حيال لبنان.

وفتح الفراغ الذي أحدثه غياب العرب الفاعل وخاصة السعودية عن التواجد في الساحة السنية، الباب أمام اللاعبين على المستوى المذهبي للإيحاء بأنهم البديل الراعي، وهذا ما دفع البعض إلى الاستفادة من الاندفاعة التركية نحو توسيع النفوذ.

ويعيش المكون السني في لبنان فراغا سياسيا، ما يجعله جاهزا للاستعمال، فطرابلس والشمال يمكنهما أن يشكلا حاضنة خصبة للمشروع التركي.

ولا يبدو التدخل التركي في لبنان محصورا في الشمال، حيث تشير مصادر إلى محاولة توسيعه باتجاه مدينة صيدا جنوب لبنان عبر مساهمة أنقرة في تمويل بناء مستشفى متخصص في معالجة الحروق، غير أن هذه المحاولة لم تتوسّع كثيرا كما هي الحال بالنسبة لشمال لبنان.

واتهم موقع "أساس ميديا" الذي يشرف عليه وزير الداخلية السابق المقرب من السعودية نهاد المشنوق، العام الماضي، مدير الأمن اللبناني السابق ووزير العدل السابق أشرف ريفي بأنه ينسق مع المخابرات التركية للسيطرة على شمال لبنان.

ورد ريفي على المشنوق واصفا إياه بأنه ينتقل "من دسيسة إلى دسيسة ولا يتغير إلا رب العمل".

ويعتبر مراقبون أن الانكفاء العربي عن الساحة السنية اللبنانية جعل السنة يتطلعون إلى دور تركي من أجل التوازن مع الهيمنة الإيرانية على لبنان.

ويشير هؤلاء إلى أن أنقرة استفادت كثيرا من الخلافات داخل المرجعيات الإسلامية السنية في لبنان وتشتتها، حيث وجدت في هذا الأمر جسرا لمحاولة تشكيل حالة سياسية جديدة.

ويقول الأيوبي إن "السنة في لبنان يتطلعون إلى تركيا لأنها وقفت خلال العقد الأخير إلى جانب شعوب كانت تشعر بالاضطهاد والمظلومية، وأغلب هذه الشعوب كانت من المسلمين السنة".

وتمكنت تركيا من احتضان عدد من الشخصيات الإسلامية في الشمال، بعد أن لمست تلك الشخصيات تراجعا سعوديا عن الاهتمام بلبنان، بالتوازي مع الدعم التركي المستمر.

وتعول أنقرة الآن على هذه الشخصيات للتبشير بالنموذج التركي وما يمكن أن تحققه الطائفة السنية من وراء ولائها لأنقرة.

ورغم أن ثقل الجماعة الإسلامية في لبنان غير مؤثر على المشهد السني إلى حد الآن، إلا أن مراقبين يؤكدون توسع أنشطة الترويج لمزايا النموذج التركي على الطائفة، ما قد يخلق حالة من الانشقاقات داخل المكون الذي يشهد تجاذبات أصلا.

وتشير مصادر سياسية إلى أن الاندفاعة التركية تجاه لبنان مؤخرا تعكس رغبة القيادة التركية، الممثلة في رجب طيب أردوغان، في مواجهة النفوذ السعودي المتآكل في "حرب قيادة العالم السنّي".

ويعتبر السياسيون السنة في لبنان أن تركيا تسعى لاختراق واسع في لبنان و"تمثيل الطائفة" من خلال مشروع رعاية الجمعيات الإسلامية والاهتمام بترميم الأبنية القديمة، مع تركيز خاص على تلك التي تذكّر بالحقبة العثمانية.

ويؤكد مراقبون أن الابتعاد السعودي بسبب معارضة الرياض لحزب الله، يترك المجال لتوسع الدور التركي داخل الطائفة السنية خدمة لأجندات أردوغان التوسعية، وفرض نفسه من خلالها لاعبا رئيسيا في المنطقة.

جنين.. غزة جديدة في الضفة تقلق إسرائيل وعباس

جنين (فلسطين) – هدد رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي أفيف كوخافي الأربعاء بشن عملية عسكرية على محافظة جنين في شمالي الضفة الغربية بعد تصاعد الهجمات على تل أبيب من داخلها.

وقال كوخافي في مقابلة مع القناة الإسرائيلية 12 "إذا زاد حجم الهجمات التي تنطلق من مدينة جنين بشكل عام، أو مخيم اللاجئين (مخيم جنين) بشكل خاص، فقد يكون من الحتمي أن تكون عملية تطهير الخلايا الإرهابية في هذه المنطقة أمرًا حتميًا".

ويقول مراقبون إن جنين باتت تشكل غزة جديدة في الضفة الغربية ما يقلق إسرائيل ويحرج رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الذي فشل في السيطرة على المحافظة وخاصة مخيم اللاجئين، وهو ما يتعارض مع الاتفاقيات الأمنية التي أبرمتها السلطة مع تل أبيب في أوسلو.

وتنص الاتفاقيات الأمنية بين تل أبيب ورام الله في بعض بنودها على التعاون في تسليم المطلوبين أمنيا والتنسيق في مكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات الاستخباراتية.

وباتت جنين "ساحة حرب" في الضفة الغربية ضد الجيش الإسرائيلي بعد فقدان السلطة الفلسطينية السيطرة عليها وهو ما يحرج عباس الذي يسعى لاستئناف مفاوضات السلام مع تل أبيب.

ويؤكد مسؤولون إسرائيليون أنه لا يمكن استئناف مفاوضات السلام الفلسطينية – الإسرائيلية في ظل وجود مناطق خارجة عن سيطرة السلطة في الضفة وقطاع غزة.

وأوضح الخبير الإسرائيلي في الشؤون العسكرية ألون بن دافيد في مقال له بصحيفة "معاريف" العبرية أن "ساحة الحرب الوحيدة في الضفة الغربية توجد حتى اليوم في جنين"، منوها إلى أن جنين هي الساحة الوحيدة التي بقيت متفجرة، ولم تتمكن السلطة من السيطرة عليها عقب العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاعه غزة الذي بدأ في العاشر من مايو 2021 واستمر 11 يوما. ولفت إلى أن "السلطة الفلسطينية فقدت السيطرة هنا"، وأن مسلحي "فتح" هم الذين يسيطرون في المدينة، وكل دخول لقوات الجيش الإسرائيلي للاعتقال في جنين، تصبح معركة تمطر فيها القوات بالنار من العشرات من الأسلحة وتلقى عليها العبوات الناسفة.

ويواجه الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية تحديا حقيقيا في مدينة ومخيم جنين (شمال)، فحينما يقتحم بقية مناطق الضفة يواجه بالرشق بالحجارة من قبل الشبان؛ لكن في جنين يُطلقون الذخيرة الحية باتجاه أفراده وتندلع اشتباكات مسلحة.

ألون بن دافيد

ساحة الحرب الوحيدة في الضفة الغربية توجد في جنين

ويعرف مخيم جنين بصلابته في مواجهة الجيش الإسرائيلي، حيث خاض معارك ضارية مع الجيش الإسرائيلي.

وكان آخر هذه المعارك ما جرى مؤخرا حينما توغلت القوات الإسرائيلية لاعتقال شاب فلسطيني، فاندلع اشتباك مسلح أسفر عن مقتل 4 فلسطينيين.

وبحسب إحصائيات فلسطينية، قتل منذ مطلع العام الجاري 10 شبان في جنين برصاص الجيش الإسرائيلي.

وكان من أبرز الحوادث خلال الفترة الماضية ما جرى يوم العاشر من يونيو الماضي حينما اندلع اشتباك مسلح عقب اقتحام المدينة وأسفر عن مقتل 3 فلسطينيين بينهم عنصرا أمن يعملان في جهاز الاستخبارات الفلسطينية.

وفي شوارع مخيم جنين يُشاهَد العشرات من الشبان الذين يحملون السلاح علانية من كافة الفصائل.

ويرجح متابعون أن تمتد الحالة السائدة في جنين (التصدي المسلح) إلى بقية محافظات الضفة الغربية في ظل الظروف المتفجرة وبسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وسياسات التهويد في القدس، والبناء الاستيطاني وغيرها، وكلها مؤشرات دافعة للوصول إلى انفجار.

الأخطاء الطبية القاتلة تشعل غضب الأردنيين

عمان – أثارت وفاة طفلة أردنية تبلغ من العمر 5 سنوات، في مستشفى البشير الحكومي في العاصمة عمان، انتقادات شديدة في الأردن، ما أعاد إلى الواجهة جدل تراجع الخدمات الطبية في المملكة.

وتتلخص تفاصيل الحادثة، وفقا لتصريحات والد الطفلة لين، ماهر أبوحطب، في الإهمال الطبي الذي تعرضت له ابنته في مستشفى البشير وعدم تشخيص حالتها من البداية، من أجل تدخل طبي سريع.

ويقول والد الطفلة "أخبرونا في البداية أنها تعاني من التهاب في المسالك البولية، وفي اليوم التالي قالوا إن الأمر يتعلق بالتهاب في الأمعاء، وبعد عرض الطفلة على أحد الأطباء في القطاع الخاص، أكد لنا أنها تعاني من التهاب الزائدة الدودية وبحاجة لتدخل طبي سريع، مما اضطرنا لإعادتها إلى مستشفى البشير بسبب عدم قدرتنا على معالجتها في القطاع الخاص، واتضح بعد ذلك أن التهاب الزائدة بلغ حدا كبيرا مما أدى إلى انفجارها، حيث فارقت لين الحياة بعد انتشار السموم في جسمها".

ووفق مدير مديرية الطب الشرعي في وزارة الصحة الأردنية حسن الهواري، فإنّ الوفاة ناتجة عن "تجرثم الدم" نتيجة انفجار الزائدة الدودية، موضحا أن ذلك أدى إلى التهاب في البطن، وانتقاله إلى الدم وبالتالي تجرثمه.

وكان مدير إدارة مستشفيات البشير عبدالمانع السليمات قد أكد الإثنين أنه سيتم تقديم تقرير طبي بحادثة وفاة طفلة كانت تتلقى العلاج في المستشفى.

وقررت وزارة الصحة الثلاثاء إجراء تحقيق حول حادثة وفاة طفلة في مستشفيات البشير، يشرف عليه فريق طبي وإداري وقانوني من وزارة الصحة والجامعة الهاشمية، بشكل منفصل عن لجنة تحقيق مكونة من قبل إدارة مستشفيات البشير.

وأوضحت الوزارة أنّ فريق التحقيق باشر إجراء تحقيقات لازمة في المستشفى للوقوف على الملابسات والمجريات الكاملة التي رافقت حادثة الوفاة.

وأكدت الوزارة أنّه سيتم على ضوئه محاسبة من يثبت تقصيره وبما ينسجم مع أحكام التشريعات النافذة.

وأدان تقرير لجنة التحقيق الداخلية في المستشفى خمسة أطباء بتهمة التقصير في تشخيص حالة الطفلة لين، وذلك عندما أخطأ الأطباء في تشخيص حالتها بعد مراجعتها لليوم الأول والثاني (الثاني والثالث من سبتمبر الجاري)، وعندما عادت الطفلة إلى منزلها دون تقدير حالة الخطورة.

وكان من المقرر اجتماع لجنة الصحة والبيئة في مجلس النواب الأربعاء لمناقشة حادثة وفاة الطفلة لين، ولكنها ألغت اجتماعها بسبب عدم حضور وزير الصحة فراس الهواري.

وعلّل وزير الصحة الأربعاء تغيّبه عن مجلس النواب بأن قضية الطفلة لين باتت أمام القضاء ولا يمكن الحديث فيها. وأكد أن وزارته اتخذت جملة من التدابير لعدم تكرار مثل هذه الأخطاء.

> تفاقم الأخطاء الطبية في المستشفيات الأردنية يؤشر على ضعف التكوين الأكاديمي والبيداغوجي داخل المملكة

وتوعد رئيس اللجنة النائب أحمد السراحنة بـ"اتخاذ إجراء بحق وزير الصحة لعدم حضوره الاجتماع"، وذلك وفق النظام الداخلي لمجلس النواب.

وأعادت هذه الحادثة إلى الواجهة جدل سوء القطاع الصحي والإهمال الذي يمارسه بعض الأطباء.

ويرى متابعون أن تكرار الأخطاء الطبية في المستشفيات الحكومية الأردنية يؤشر على ضعف التكوين الأكاديمي للأطباء والممرضين الأردنيين، داعين الوزارات ذات الصلة إلى تلافي هذه النقائص من خلال إعادة التأهيل.

ولم تكد تنتهي صدمة الأردنيين بوفاة الطفلة لين، إثر خطأ طبي، حتى تم الكشف أن طفلة أخرى في العمر ذاته توفيت قبل أيام وبالطريقة نفسها. وتتشابه القصتان كثيرا، ففي كلا الحالتين تم تشخيص الحالة بشكل خاطئ، أدى إلى وفاتهما.

من يتحمل المسؤولية: الطبيب أم التكوين

قتلى من الحشد الشعبي العراقي في غارات على شرق سوريا

دمشق – قتل ثلاثة مقاتلين تابعين لفصائل الحشد الشعبي العراقي على الأقل جراء غارات شنّتها طائرات مسيّرة مجهولة الهوية في شرق سوريا، قرب الحدود مع العراق.

وأورد المرصد السوري لحقوق الإنسان الأربعاء أن طائرات مسيّرة مجهولة الهوية استهدفت ليل الثلاثاء آليات وشاحنات تابعة لفصائل الحشد الشعبي، المدعومة من إيران، في منطقة ريف البوكمال بعد اجتيازها الحدود من الجانب العراقي.

وأحصى المرصد مقتل ثلاثة عناصر من الحشد الشعبي على الأقل جراء الغارات، لافتا إلى وجود جرحى في حالات خطرة.

ونفى مصدر في الحشد الشعبي في العراق وقوع خسائر بشرية، موضحا أنّ القصف أدى إلى تدمير أربع سيارات.

وقال إن "الموقع المستهدف قريب من معبر حدودي خاص بالفصائل على الحدود المشتركة بين العراق وسوريا".

وندّد تحالف الفتح، الجناح السياسي للفصائل المنضوية تحت الحشد الشعبي، في بيان الأربعاء بـ"الاعتداء الآثم الذي تعرضت له قواتنا المسلحة من أبناء الحشد الشعبي في الحدود العراقية السورية". ودعا الحكومة العراقية والبرلمان إلى اتخاذ "موقف صريح.. من خلال تحديد الدول المسؤولة عن هذه الاعتداءات ومواجهتها".

وتتمتع المجموعات الموالية لإيران، وعلى رأسها فصائل من الحشد الشعبي، بنفوذ عسكري في المنطقة الحدودية بين سوريا والعراق وتنتشر على الضفة الغربية لنهر الفرات في محافظة دير الزور الحدودية. وغالبا ما تتعرّض شاحنات تقل أسلحة وذخائر أو مستودعات في المنطقة لضربات تُنسب أحيانا لإسرائيل.

ومنذ وصول جو بايدن إلى سدّة الرئاسة الأميركية، أعلنت واشنطن لمرتين توجيه ضربات طالت فصائل الحشد الشعبي في شرق سوريا، وأوقعت خسائر بشرية.

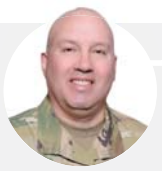

واين ماروتو

بإمكاننا التأكيد أننا لم نشن غارات في البوكمال

ونفى التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن في سوريا والعراق مسؤوليته عن الاستهداف الأخير. وقال المتحدّث باسم التحالف الكولونيل واين ماروتو في تغريدة ليل الثلاثاء "بإمكاننا التأكيد أننا لم نشن غارات في البوكمال".

وتتهم واشنطن فصائل عراقية مرتبطة بإيران بشن هجمات على منشآت عراقية تؤوي عناصر أميركيين.

وجاء القصف الثلاثاء بعد أيام من استهداف مطار إربيل الدولي، حيث توجد قاعدة جوية تضمّ قوات تابعة للتحالف، بطائرتين مسيرتين، من دون تسجيل خسائر بشرية.